ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد 907 الخميس 2 ذو الحجة 1420 هـ - الموافق 9 مارس 2000 م

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

يا واسع المغفرة يا غفار، يا غافر الذنب، يا قابل التوب ، اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي 2

حول العالم 6

الغائب في الحقيقة عن الرابطة 7

تأملات و خواطر 8

رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في أشغال الجمع العام لمرصد الصحراء والساحل

نحن ، اليوم ، على بينة من أن الموارد المائية هي مفتاح التنمية في بلداننا

لقد احتضن المغرب أول ملتقى عالمي للماء في مارس 1997

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس رسالة سامية إلى المشاركين في الجمع العام لمرصد الصحراء والساحل المنعقد بالرباط. وفيما يلي مقتطفات من الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد عبدالعزيز مزيان بلفقيه مستشار صاحب الجلالة في الجلسة الافتتاحية لأشغال هذا الجمع.

- الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه -

حضرات السيدات والسادة.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز بالنسبة للمملكة المغربية أن تستقبل في عاصمتها ،اليوم، الجمع العام لمرصد الصحراء والساحل الذي يجمعنا بعدد من الدول الشقيقة والصديقة التي نتقاسم معها إلى جانب مشاعر المودة واواصر الأخوة انشغالات واهتمامات حول مصيرنا المشترك.

وان هذا المحفل الرفيع المستوى الذي تشارك فيه دول من القارة الافريقية إلى جانب ممثلي عدد من الدول الأوروبية الصديقة ليعبر افضل تعبير عما نصبو إليه، جميعا من أجل وضع اسس تعاون متعدد الأطراف حول قضايا نعتبرها مشاغل انسانية تقتضي تظافر جهود الجميع ووضع أسس تضامن متجدد في مبادئه وصيغه.

يدشن العالم وهو على مشارف الألفية الثالثة حلقة جديدة من تاريخه تتميز عن سابقاتها بتسارع وتيرة التغيير وبالتحولات الجذرية الطارئة على انماط الانتاج والتفكير والانتشار الشامل لتقنيات الاعلام الحديثة والتكنولوجيا بمختلف اشكالها.

ولئن كانت هذه المميزات مدعاة للافتخار بالنسبة للبشرية قاطبة لما تحمله في طياتها من علامات التقدم والرفاه في الحياة اليومية وابتكارات علمية هائلة وحظوظ ارتقاء الإنسان درجات في الحضارة والنبوغ فإنها، في نفس الوقت، تتزامن مع مظاهر أخرى أقل اشراقا وأشد خطورة.

تتجلى هذه الأوضاع في الظروف الحياتية السيئة التي يعيشها أزيد من خمس سكان عالمنا أي ماينا هز مليار و 300 مليون من أبناء البشرية وتفشي ظاهرة الفقر التي تزداد تفاقما مع تدني موارد الرزق المستديمة في الأرياف، خاصة، منها بعض المناطق الجغرافية من عالمنا وتكتسي أوجها قاسية في فضاءات تعاني من تدهور مواردها الطبيعية ومن محاصرة الجفاف والتصحر.

فتطالعنا يوميا صور قاتمة لرجال ونساء وأطفال معدمين في الأرياف مجردين من الوسائل اللازمة لضمان العيش الكريم الشيء الذي يجعلهم عرضة للأمراض والأوبئة وجميع أشكال الفاقة.

وجميعنا يعلم أن هذه الصورة القاتمة تعني بالأساس عددا من المناطق في القارة الافريقية المتعرضة لجميع أشكال التهميش والتي نوليها، نحن، في المغرب أهمية خاصة.

حضرات السيدات والسادة،

إننا نستحضر، هنا، ذكرى والدنا المغفور له الملك الحسن الثاني، طيب الله ثراه، والذي كان يعتبر من اخلص المدافعين عن القارة الافريقية وعن ضرورة واستعجال اتخاذ التدابير على الصعيد الدولي لتدارك الموقف وادماج قارتنا في مسلسل التنمية وكان - رحمة الله عليه - يدعو باستمرار إلى اخراج قارتنا من صيرورة التهميش التي دخلتها منذ عقود ونزع فتيل الانفجار المحدق بها ان لم تتجند كافة الأسرة الدولية لرفع عوائق التنمية عنها وفتح آفاق جديدة أمام شعوبها وأجيالها الصاعدة.

البقية ص : 3

كلمة العدد

الماء والحياة...

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الماء والحياة قرينان متلازمان ولا يفترقان، وعندما يذكر الماء فإن الحياة ترد معه في خاطر كل إنسان، وبدونه ما كتب لحي دوام وبقاء.

وكلمة الماء في لغتنا العربية لها مذاق حلو وعذب ولها جرس ناعم في آيات القرآن الكريم، وآيات الاستدلال على الصانع المبدع القادر الحكيم، جل وعلا، وربوبيته وآلائه بإيجاد هذا العالم الذي نعيش بين أرجائه وخلقه الحياة فيه، وجعله من الماء كل شيء حي، وإخراجه منه صنوف وأنواع الشجر والنبات وهي أشكال وصنوف لا حصر لها، متباينة الأنواع ومختلفات الثمار.

وفي العلم الإسلامي الذي تفرع من القرآن الكريم نجد فيضا من الكلام والحديث عن الماء، في التفاسير وشروح الأحاديث النبوية، ومدونات الفقه وفي مصنفات النبات وكتب البلدان، وكتب عجائب المخلوقات. وقام علماء الإسلام بجهد كبير في درس أحوال الماء وخواصه، وأنشؤوا به تاريخا علميا وكان جابر بن حيان المتوفى سنة مائتين للهجرة من العلماء المسلمين السابقين في بحوثه وتحاليله عن الماء، وألف أبو بكر أحمد بن علي في بداية المائة الثالثة - كتاب علل المياه وكيفية استخراجها وإنباطها في الأرضين المجهولة الأصل- وهو أول كتاب كتب في الإسلام بطريقة علمية دقيقة، كما ألف أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة 311 هـ - رسالة في تبريد الماء على الثلج - و - رسالة في العطش وازدياد الحرارة لذلك -

وكتاب - الماء وما ورد في شربه من الآداب - لمؤلفه العلامة محمود شكري الألوسي جاء فيه الحديث عن طعم الماء، والماء البارد العذب ومتى يشرب فينفع أو يضر والماء الحار وخواصه وتاثيره ونذكر أنواع المياه : ماء الغيث وماء الثلج والبرد، وماء الأنهار وماء الآبار والقنوات، وتحدث عن سبب تكون المياه، وعن ماء البحر وأسباب ملوحته ومنافع الاغتسال به، ومضار شربه وطرق تحليته، ثم يعقب على هذا كله ببيان آداب شرب الماء المأثورة عن الرسل والأنبياء.

وقد كان قرار المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني حكيما عندما أمر بإنشاء السدود لأنه رأى بحكمته - رحمه الله - أن الخير كل الخير في البلاد يكمن في الفلاحة والزراعة، ولا زراعة أو فلاحة بدون ماء، ولأن الماء أصل الحياة.

وعلى نهجه الحكيم يواصل خلفه الصالح جلالة الملك محمد السادس المسيرة الظافرة لإسعاد شعبه بكل الوسائل الكفيلة بتحقيق التقدم والازدهار لمملكته السعيدة.

أخبار العالم الإسلامي

التعريف بالإسلام في ألمانيا

عقد في مدينة ـ فوبرتال الالمانية الشمالية الغربية لقاء للتعريف بالإسلام والحوار مع المسلمين، وذلك في مجلس بلديتها الواقع في قلب المدينة الصناعية.

وكان اتحاد الشباب المسلم وهو فرع يتبع مجلس المسلمين الأعلى في ألمانيا قد دعا أهالي مدينة فوبرتال وضواحيها للتعرف على الإسلام، ولقاء المسلمين والتعرف على عاداتهم عن كتب.

ودعا الداعية الأستاذ محمد صديق، وهو ألماني مسلم، ويشرف على دارة الإسلام الواقعة في قرية لوتسلباخ القريبة من فرانكفورت ليحاضر عن الاسلام، ويجيب على اسئلة الذين يودون معرفة الاسلام أكثر مما يقرأون عنه في الكتب والصحف الالمانية، أو مايسمعون عنه في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، وكان عنوان اللقاء ألف سؤال وسؤال عن الاسلام.

المدارس الإسلامية في هولندا تتفوق على غيرها

■ اقامت مؤسسة المدارس الإسلامية في هولندا مؤتمرا شبه اعلامي في مدينة اترخت وقد حضر هذا المؤتمر مسؤولو المدارس الإسلامية، والمديرون، والمدرسون، وأولياء الأمور لتلاميذ المدارس الإسلامية. وقد ناقش اللقاء البحثين اللذين نشرا عن المدارس الإسلامية.

1 ـ البحث الأول: صدر عن الرقابة العامة للمدارس الهولندية التي زادت 50٪ من هذه المدارس.

2 ـ والبحث الثاني: صدر عن معهد العلوم الاجتماعية التطبيقية تحت عنوان: ـ المدارس الإسلامية بين الهوية والتعليم.

ولقد ذكر في كل البحثين أن المدارس الإسلامية تتفوق على غيرها من المدارس في مادة الرياضة وكذلك مجموعة الامتحانات المركزية.

والقى السيد رشيد بال كلمة نيابة عن المدارس الإسلامية.

وأبدى ارتياحه عن البحثين، حيث قال: ـ دون هذين البحثين لم نكن قادرين على اقناع المجتمع الهولندي بان مدارسنا مدارس هولندية تربي جيلا سيخدم المصلحة الهولندية.

قوات ـ الدب الروسي ـ تستخدم أسلحة محظورة ضد المسلمين الشيشانيين

مجلس أوروبا يدعو إلى التحقيق في جرائم روسيا بالشيشان

■ طالب لورج راسيل ـ جونستون رئيس مجلس اوروبا بإجراء تحقيق فوري في تقارير أفادت بقيام قوات روسيا بإعدام مدنيين شيشانيين. وقال ان معلومات وصلتنا من مصادر موثوق فيها بانه تم إعدام 38 مدنيا شيشانيا على الاقل، وأضاف انه قد وصلتنا، ايضا، ادلة عن قيام قوات روسية بعمليات نهب ولجوء إلى العنف وتدمير المنازل وغيرها من الممتلكات المدنية. وكانت الجمعية البرلمانية بمجلس اوروبا قد دعت روسيا إلى الالتزام الصارم بالحقوق الإنسانية للمدنيين في الشيشان.

وفي الوقت نفسه يواصل الجيش الروسي استخدام ذخائر ذات تاثير تدميري أكبر وهي القنابل الفراغية التي تقوم برش مواد كيماوية تحترق ذاتيا وتفرغ جو المنطقة من الهواء وهي من القنابل المحرمة دوليا.

الفاتيكان ومنظمة التحرير الفلسطينية يرفضان أي تغيير من جانب واحد بالقدس

■ وقعت دولة الفاتيكان ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاقا أساسيا بشان علاقاتهما وقالتا ان كليهما يرى أن أي قرار من جانب واحد يؤثر على الوضع الخاص للقدس غير مقبول أخلاقيا وقانونيا. وجاء التصريح بعد أن أعرب الفلسطينيون في الآونة الأخيرة عن قلقهم بشان إقامة وحدات سكنية جديدة داخل وحول القطاع الشرقي المحتل من المدينة. ويبدو أن الحكومة الاسرائيلية امتعضت من الاتفاق المذكور ولإنهاء محاولة منعها من التصرف المنفرد بمصير مدينة القدس التي تبسط سيطرتها عليها بالقوة والتي تزعم انها عاصمة أبدية لدولة اسرائيل. وقد اتهمت اسرائيل الفاتيكان بالتدخل في محادثات السلام مع الفلسطينيين بتوقيعه اتفاقية مع منظمة التحرير الفلسطينية تحذر اسرائيل من اتخاذ أي قرارات من جانب واحد تؤثر على القدس. وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية أن الاتفاقية.. تشكل تدخلا في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين ونحن ناسف لهذا. وأدانت الاتفاقية بين منظمة التحرير والفاتيكان أي قرارات من جانب واحد بشان القدس بوصفها غير مقبولة قانونيا وأخلاقيا، وتستدعي وزارة الخارجية الاسرائيلية القاصد الرسولي في اسرائيل المونسنيور بياتروماسبي للاحتجاج على تصريحات تتعلق بسيادة اسرائيل على القدس طبقا للمزاعم الإسرائيلية وأوضح بيان للوزارة أن إسرائيل ـ صدمت كثيرا ـ لتصريحات الفاتيكان ومنظمة التحرير الفلسطينية حول القدس، يذكر أن منظمة التحرير الفلسطينية والفاتيكان. وقعا اتفاقا بشرع وجود الكنيسة الكاثوليكية في أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني. وتعهد الطرفان بالوقوف بوجه كل مبادرة أحادية الجانب تتعلق بمستقبل مدينة القدس. وجاء في البيان الاسرائيلي ان مسالة القدس هي من القضايا التي يجب أن تحل في اطار المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية للحل الدائم في الضفة الغربية.

زهرات في رياض الإسلام

قدر البخيل

طبخ بعض البخلاء قدرا فقعد هو وامراته ياكلان. فقال: ما اطيب هذا القدر لولا الزحام!

قالت: أي زحام ها هنا، انما انا وانت! قال: كنت احب أن أكون انا والقدر.

أصحاب الكآبة

قيل ستة لاتخطئهم الكابة:

فقير، قريب العهد بالغنى، ومكثر يخاف على ماله، وطالب مرتبة فوق قدره، والحسود الحقود، وخليط أهل الأدب وهو غير أديب.

لاأتوب من أجلك

لما مرض ابو نواس دخل عليه الجماز يعوده، فقال: اتق الله، فكم من محصنة عرفت، ومن سيئة اقترفت، وأنت على هذه الحال، فتب قبل الموت. فقال: أموت ولاأفعل. قال: ولم؟ قال: مخافة أن تكون توبتي على يد واحد مثلك.

الذئب والطائر

قيل: ان ذئبا بلع عظما وبذل لكركي اجرة على أن يخرج العظم من حلقه، فادخل الكركي رأسه فاخرج العظم، ثم قال للذئب: هات الاجرة. فقال الذئب: انت لم ترض ان ادخلت رأسك في فم الذئب ثم اخرجته سالما حتى تطلب الأجرة ايضا.

ديوان المجلة

وطن المسلم

أيها السائلي... عن الأوطان
وهي قدس الأقداس.. في وجداني!
كيف أحكي عن الذي ليس يحكى
غير صمت المغيب النشوان؟

* * *

موطني سابح مع النجم يسري
نهر ضوء مجنح الشطان
موطني يبدع الزمان اخضرارا
وربيعا مموسق الألوان
موطني أرضه حدائق ضوء
وطيور مسحورة الألحان
موطني افقه بحار صفاء
وينابيع فرحة وإمان

* * *

موطني حيثما المآذن تسري
بنداء التوحيد والإيمان
كلكم إخوة فلا جنس يعلو
فوق جنس بالزيف والبهتان
راية الله وحدتكم جميعا
إن تكونوا موزعي الأوطان
عربي وأعجمي سواء
أبيض اللون أسود سيان
لافرعون انتمي حين اعزى
أو ـ لفينيق ـ أو ـ أشور ـ و «ماني ـ
لاكسرى وقيصر لا لأعلى
ما بناه العبيد من أوثان

* * *

وطن الحر.. ليسن أرضا وماء
أو بيوتا رفيعة البنيان
حيث تسمو مبادئ حيث تعلو
راية الله هذه أوطاني
حيث يغدو الإنسان حقل اخضرار
يرتوي من منابع الإيمان
حيث يمسي أفقا ويصبح أفقا

* * *

منه تسري الشموس للأكوان
ويصير الوجود نهر ضياء
نابع من مشاعر الإنسان
كل مافيه دعوة لإخاء
كل ما فيه خافق الوجدان
حيث تغدو ـ الله أكبر ـ بدءا
لنداء التحرير للانسان
لنداء الثوار في كل أرض
حوصرت بالقيود والقضبان

* * *

حيث يغدو ـ الصديق ـ صنو ـ بلال ـ
حيث تمحى فوارق الألوان
حيث لاتفسح الحياة مكانا
للطواغيت صانعي الأوثان

شعر:
د سعد عبيس

وحدة العالم الإسلامي بين النظرية والتطبيق

● مفهوم الاسلام تجاوز في عموميته وشموليته المفهوم الديني الضيق إلى المفهوم الحضاري الواسع.

● شعار الاسلام هو الله أكبر ، أكبر من كل كبير. وأكبر من وجهنا ، وأكبر من كبريائنا وشهواتنا وأحاسيسنا، فحين نسلم القيادة لله فنحن مسلمون.

محاضرة للإستاذ عبد الهادي بوطالب

القسم الأول

بسعد أسرة تحرير- ميثاق الرابطة - أن تقدم لقرائها الأعزاء المحاضرة القيمة التي القاها الاستاذ عبد الهادي بوطالب امام طلبة كلية الآداب - شعبة الدراسات الاسلامية -

ونظرا لقيمتها البالغة ودلالاتها العميقة من خلال مااشتملت عليه من وقائع يعيشها العالم الاسلامي فإننا نقدمها للقراء الكرام في حلقات..

أيها السادة والسيدات .

قبلت بسرور بالغ أن أجيب الدعوة التي وجهتها إلي كلية الآداب -شعبة الدراسات الاسلامية- والتي اقترحت علي فيها أن أتحدث إليكم في موضوع اخترته وحددت صيغته في هذا العنوان -وحدة العالم الاسلامي بين النظرية والتطبيق- وهو موضوع يمكن أن نقول إنه أحد مواضيع الساعة، موضوع يأخذ باهتمامات المسلمين في كل مكان ، ويغري ببحثه ودراسته غير المسلمين في كل مكان كذلك.

وبما أن العنوان هو -وحدة العالم الإسلامي بين النظرية والتطبيق- فإنني سأباشر دراسة هذا الموضوع بالتساؤل أولا: ماهو العالم الإسلامي؟

العالم الإسلامي هو عالم الرسالة المحمدية العالمية التي كانت دعوتها موجهة للناس كافة ، والتي أمرت أمتها من القرآن الكريم الذي يؤلف دستورها أن تكون الأمة الداعية إلى الخير الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر ليس، فقط، في الجزيرة العربية ولكن في كل مكان من العالم أجمع، هذه الأمة الإسلامية المكلفة بهذه الدعوةهي مجموعة الجماعات الإسلامية المنتظمة عبر العالم في سلك هذه الرسالة، والتي يلتقي بعضها إلى بعض، ويشد بعضها بعضا لتتكون في مجموعها أمة الإسلام العالمية.

إنها الأمة التي تلتف حول الإسلام، فماهو الإسلام؟

إن اشتقاقه اللغوي يأتي من أسلم الشيء أو الأمر إذا تخلى عنه فالإسلام هو اسلام المرء قياده ضميرا وعقلا ووجدانا إلى خالقه والتكيف في السلوك بمقتضى ذلك، وعبر القرآن عن ذلك بتعبير بليغ هو إسلام المرء وجهه لله، وقد توقفت كثيرا عند هذه الآية-بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن، فله أجره عند ربه -... الآية.

إ ن علينا أن نسلم أعز مالدينا وأشرف ما في جسمنا وذاتنا، الا وهو الوجه ، إلى الله الخالق الأوحد، وقد قمت يحدوني في ذلك فضول علمي بملاحظة ممارسات الطقوس الدينية في كثير من الديانات والمعتقدات، خلال جولاتي في إفريقيا وآسيا وأجزاء من العالم كنت أحرص خلالها على ان اغشى المعابد حتى التي لا ينفذ المرء إليها إلا بصعوبة لأشاهد كيف تمر الشعائر وكيف يؤديها المؤمنون بتلك المعتقدات.

وفي ملاحظتي للشعائر التي تؤدى في الشعائر اليهودية والمسيحية، والمعتقدات المنتشرة في الهند من بوذية وسيخية وغيرها، والمعتقدات المنتشرة في الولايات المتحدة، ومنها المرمونية المنتشرة في سالت لالك سيتي- المرمونية - لاحظت انه لا أحد غير المسلمين يمرغ وجهه في التراب حتى البوذيون والسيخيون ، مثلا، فإنهم ينحنون إلى درجة السجود دون أن يطؤوا وجههم في التراب.

ولعل هذه الخاصية هي التي جعلت القرآن يعبر عن الإسلام بتعبير - أسلم وجهه لله وهو محسن-

إن السجود على الطريقة الإسلامية لا يوجد، أيضا، في الديانات المنتشرة في جنوب شرق آسيا ، وكما لا يمارسه البوديون لا يمارسه الوثنيون، ولا يوجد عند النصارى واليهود، وإنما يختص به المسلمون.

إن الإسلام يشخص الانقياد الكامل بوضع أعز ما لدينا وأشرف ما نملكه للمواجهة الا وهو الوجه نضعه حقيرا ذليلا بين يدي الله ، سبحانه وتعالى، في عملية استسلام كامل ونتكيف سلوكا وخلقا بمقتضى ذلك.

ومن هنا فإن شعار الإسلام هو الله اكبر ، أكبر من كل كبير، وأكبر من وجهنا، وأكبر من كبريائنا وشهواتنا وأحاسيسنا، فحين نسلم القيادة لله فنحن بذلك مسلمون. مبدأ الإسلام هذا نشأ في الواقع قبل رسالة محمد، عليه السلام ، فكل من يعبد الله لا يشرك به شيئا هو المسلم.

والعهد الإبراهيمي كان تشخيصا لهذا الإسلام. والقرآن الكريم تحدث عن ذلك فقال :- ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل- أما الإسلام إذا أمكن أن نضع حروف التاج عليه، فجاء مع البعثة النبوية برسالة محمد،عليه السلام، التي جاء بها مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، ولكنها امتداد لرسالة الإسلام عبر القرون من عهد إبراهيم عليه السلام- لانفرق بين أحد من رسله ونحن له مسلمون-

فاي مفهوم نعطي لهذا الإسلام بعد أن شخصناه من هذه الزاوية؟

أهو المفهوم الديني ، أي علاقة العبد بربه ؟ أي بممارسة الشعائر الإسلامية والالتزام بالأركان الخمسة التي لا بدلكل مسلم من ممارستها؟ أم هو أكبر من ذلك وأوسع؟

إننا نستعمل كلمة الإسلام ونتعت بوصف -الاسلامي- جملة من معتقداتنا وممارساتنا الدينية وضوابط مجتمعنا، فنقول الشعائر الإسلامية والشرع الإسلامي ونتحدث عن أركان الإسلام الخمسة، ولكننا نتحدث في تعابير أخرى عما يتجاوز حدود الدين بهذا المفهوم الضيق، فنتحدث عن العلوم الإسلامية، وعن الاقتصاد الإسلامي، بل ونتحدث- اليوم- عن البنوك الإسلامية، والطب الإسلامي والصيدلة الإسلامية، مما يدل على أن مفهوم الاسلام تجاوز في عموميته وشموليته المفهوم الديني الضيق إلى المفهوم الحضاري الواسع، حيث أصبحنا نتحدث ، أيضا، عن الحضارة الاسلامية والسياسة الإسلامية ، والنظام الإسلامي ، والثروات الإسلامية، والطاقات الفكرية الإسلامية، إلى غير ذلك. وجاء تعبير الاسلام، أيضا، في سياق تاريخي متصل بانتشار دعوته عبر العالم حين قسم فقهاؤها العالم إلى دار حرب ودار اسلام، وذلك في الوقت الذي كان المسلمون ينشرون دعوة الاسلام عبر المعمور بالجهاد في سبيل الله الذي يعني - أولا- جهاد النفس وليس جهاد الغزو والاستعباد إن الجهاد هو الحرب المقدسة- La guerre Sainte -وترجمته هكذا إلى الفرنسية غير صحيحة. وقد دخلت إلى اللغة العربية هذه الترجمة، فسمي الجهاد بالحرب المقدسة، في حين أن المسيحية هي التي عرفت ما يسمى بالحرب المقدسة.

دار الاسلام موطن الإسلام ومستقره. أهي دار المسلمين؟ لقد كانت دار الاسلام تحتضن المسلمين كانوا في بعض الجهات يوجدون وتتعايش معهم أقلية غير مسلمة ، بل أدمجت ضمن دار الاسلام مواطن لم يكن المسلمون يؤلفون أغلبيتها، وإنما كان نظامهم الديني سائدا فيها، فدار الإسلام هي تلك التي تخضع لنظام الإسلام. اندمجت، ايضا، في دار الإسلام المجموعات الإسلامية من أقليات توجد في بلاد غير إسلامية، ويمكن أن نقول انهم ينتمون إلى دار سلام وإن كانوا يوجدون في دار الحرب ، دار الاسلام هي تلك التي دانت بالخلق والسلوك الإسلاميين، والتي تلاحقت داخلها القيم والخصوصيات وتلونت فيها الأعراف والقوانين المحلية بصبغة الإسلام. جغرافيا توزع الإسلام بين القارات، على اختلاف خصوصياتها وحضاراتها. الإسلام يبدو ويبرز في معاقله ، إنه ليس ، فقط ، المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا لها، ولا هو مهبطي الوحي فحسب ، إنه في آن واحد مكة ، المدينة، وحضرموت ، وصنعاء ، ودمشق، وبغداد ، والقيروان، وفاس، وسجلماسة، وتلمسان، وغرناطة، وقرطبة، وعكرة، ودلهي، ولاهور، وكابول، وبخارى، ونيسابور، وسمرقند، وزنجبار، وشنقيط وبلاد التكرور في إفريقيا إلى آخر الحلقة الممتدة في جميع العصور.

والإسلام ،بالإضافة إلى الأعلام العرب، يبرز من خلال رواد الفكر الإسلامي الأولين فهو ابو حنيفة الأفغاني، ومسلم النيسابوري، وهو الفارابي، والرازي، والخوارزمي، والفردوسي، وابن سيناء، والغزالي، وعمر الخيام،والشهاب السهروردي،وولي الله أحمد الدهلوي، ومحمد بن صفدر الأفغاني- المعروف بجمال الدين الأفغاني- وهوالإفريقيان عبد الله البرنوي، وإسحاق الكانوني، كما أنه أفكار أبي الأعلى المودودي، وبحوث أبي القاسم الزهراوي، وكتب ابن باجة، وابن العربي، والإدريسي، وابن طفيل، وابن رشد، وابن جبير، وابن تيمية، ورحلات ابن بطوطة، وتاريخ ابن خلدون.

وهو جامعة القرويين في فاس ، وجامعة الأزهر في القاهرة، وجامعة الزيتونة في تونس، ودار الحكمة في بغداد أيام المامون.وهو ، أيضا، ذلك التفاعل الثقافي بين أقطار الإسلام والمساهمات الفكرية الحضارية المشتركة بين باحثيه ومفكريه حيثما وجد المسلمون ، فإذا يكتب الإمام البخاري صحيحه وهو من أقصى فارس -آنذاك -وروسيا اليوم، يشرحه عابد السندي من باكستان ، والقاضي عياض من المغرب، والصوفي من الأندلس، وابن حجر من مصر.

وإذ يكتب الإمام مسلم النيسابوري صحيحه ، يشرحه المازني في الأندلس ، وابن قرقول من المغرب العربي.

وإذ يكتب ابن فرحون من علماء المشرق كتابه -الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب- يكمله في تمبكتو أحمد بابا بكتابه:نيل الابتهاج بتطريز الديباج.

ويؤلف سيبويه من فارس كتابه في النحو فيشرح ويغني بالبحث والتعليق في الأندلس، ويؤلف ابن أجروم المغربي مختصره في النحو فيشرح هذا المختصر في مصر، ويدرس في مختلف البلاد الإسلامية.

ويختصر الشيخ خليل المصري أحكام الفقه، فيشرح كتابه الرهوني في المغرب ، ويؤلف الشاطبي الأندلسي كتابه في القراءات فيشرح هذا الكتاب في مختلف البلاد الاسلامية.

والإسلام هو ، ايضا ، مادونه وماحمله الباحثون المسلمون من مشارب المعرفة ، هو ما ألفه الإدريسي عن الجغرافية في كتابه : نزهة المشتاق.إلى روجير الثاني في صقلية، وما قدمه حسن الوزان المعروف في الغرب ب -Léon l'African- إلى البابا في منتصف القرن السادس عشر الميلادي في كتابه : وصف إفريقيا باللغة العربية.

وهو ، أيضا، ما كتبه غير المسلمين من أمثال:

- اليهودي ابن العبري المالطي في آخر القرن الثالث عشر الميلادي الذي كتب عدة مؤلفات في التاريخ والفلسفة بالعربية.

- والفيلسوف ابن ميمون اليهودي الأندلسي الذي شرح فلسفة ابن رشد وكتب بالعربية دلالة الحائرين- والذي عاش مع المسلمين في الأندلس وفاس في بيئة الإسلام العلمية والحضارية.

- وابن جبيرول اليهودي الكبير الاندلسي الذي شرح الفلسفة الاسلامية واقتبس منها في كتابه: ينبوع إلى كياة باللغة العربية.

- وهو ابن سهل الشاعر اليهودي الكبير الاندلسي الاشبيلي، الذي كتب قصائده باللغة العربية.

ولم لا نضيف إلى هذه التصانيف المشحونة بالدلالات حتى المراكز العلمية الغربية المنبثة، اليوم، في أوروبا لنشر الثقافية الإسلامية ورصد تطورها كمراكز سلامنكا- بإسبانيا- وسالرنو بإيطاليا، والسوربون، واكسفوردبانجلترا؟

رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في أشغال الجمع العام لمرصد الصحراء والساحل -تتمة-

وفي السياق نفسه سبق لنا ونحن، آنذاك، ولي عهد مملكتنا في يونيو 1992 أمام المؤتمر الدولي حول موضوع الأرض والذي انعقد في - ريو دي جانيرو بالبرازيل - أن دعونا المجتمع الدولي إلى ايلاء أهمية خاصة للقارة الافريقية التي تعاني باستمرار من تلاحق الكوارث الطبيعية وتعاقب سنوات الجفاف وتسارع التصحر واقترحنا ،آنذاك، ابتكار معاهدة خصوصية في هذا الشأن تعنى بالقضايا الناجمة عن الزحف المزعج للتصحر وتواتر ظاهرة الجفاف.

* * *

حضرات السيدات والسادة ،

لقد أصبح من المسلمات أن جميع المخططات الهادفة إلى مكافحة التصحر والحفاظ على الموارد الطبيعية لابد لها أن تتداخل بصفة حميمية مع سياسات وتصاميم التنمية المستديمة وبالتالي لايمكن فصل مشكل التصحر عن مشكل التنمية بصفة عامة.

فإذا كنا نريد، حقا، محاربة التصحر أو على الأقل الحد من آثار الجفاف وتدهور المحيط الطبيعي والبيئي في بوادينا فيلزمنا الاهتمام بجميع مظاهر التنمية القروية المستديمة واستئصال أبشع أوجه الفقر فيها من خلال برامج تنموية مندمجة يسري مفعولها على المدى المتوسط والبعيد.

وعلى هذه البرامج أن تشمل، على الخصوص، ترشيد استعمال الموارد الطبيعية وصيانتها وتنويع مصادر العيش في العالم القروي وإعداد التراب وتجهيزه بالمرافق الأساسية وإشراك المستعملين في تدبير الثروات المتاحة والعمل، عموما، على سن سياسة تهدف إلى الرفع من المستوى الاجتماعي والتكويني والثقافي للإنسان القروي حتى يمكن ادماجه، حقا، في عملية التنمية الاقتصادية الشاملة للبلاد وبالأحرى في تطور الإنسان بصفة شمولية.

نحن، اليوم، على بينة من أن الموارد المالية هي مفتاح التنمية في بلداننا وبقدر ماتعد هذه الموارد نادرة بقدر ماتمثل رهانا أساسيا على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومن ثمة فإنها تشكل مصادر توتر داخل كل بلد من بلداننا وكذلك في مابين البلدان التي تتقاسمها.

ولذا، علينا أن نعمل جاهدين حتى لايصبح الماء مصدر صراعات ونزاعات، فرغم الصعوبات التي تعرفها بعض العلاقات الدولية في هذا المجال يحذونا طموح إلى العيش في خضم حركية يتحكم فيها منطق الوئام والتعاون بدل القطيعة والمواجهة، حركية تنتصر فيها ارادة الشراكة والتضامن.

ومن هذا المنطلق احتضن المغرب أول ملتقى عالمي للماء في مارس 1997 الذي شكل خطوة هامة لبلورة وعي جماعي باهمية هذه الإشكالية ومرحلة بارزة في ارساء أسس حوار وتعاون دوليين أصبحا من الضرورة بمكان.

* * *

حضرات السيدات والسادة.

سيكون جمعكم العام، اليوم، مناسبة لاتخاذ قرارات حاسمة ستحدد مستقبل مرصدنا لتضع رهن اشارته اليات جديدة ستساهم ولاشك في الرفع من مستوى أدائه.

ماأحوج عالم، اليوم، لصورة واضحة عما تعانيه دول الصحراء والساحل من حجم الجفاف والتصحر ومن هنا تتجلى لنا جسامة مسؤولية المرصد الذي سيساهم، ولامحالة، في بلورة تشخيص واقعي للوضع الراهن ويقترح مناهج العمل الناجعة لمعالجة هذه الإشكالية.

ان التغيرات المؤسساتية التي تعتزمون استحداثها على مرصدنا ستجعل منه ولاشك منبرا عاليا من شانه أن يفتح آفاقا جديدة أمام صوت بلداننا كي يصبح مسموعا على الساحة الدولية.

وفقكم الله وكلل بالنجاح أعمالكم والسلام عليكم ورحمة الله.

المفاهيم الأساسية للعلاجات الطبية

مميزاتها وتطورها عند العرب والمسلمين

إعداد الأستاذ: العربي الغساسي
رئيس قسم التعليم الاصيل سابقا بوزارة التربية الوطنية

إن صحة الابدان مطلب الانسان منذ أن خلقه الله تعالى.إذ الاعتدال يرافقه الألم، وإذا ظهر الألم أخذ الانسان يبحث عما يخلصه منه من علاجات جراحية أو عقاقير،أو معالجات نفسية ونحوها.وبذلك كان العلاج هو الهاجس الذي شغل الناس قديما وحديثا.فمنذ العصور الأولى، وإلى الآن، توالت على العلاج اجتهادات ومفاهيم شتى هي انعكاس المكتسبات التجريبية والعلمية لمختلف الحضارات المتعاقبة.

وقد عرف العرب في عهودهم الأولى أمراضا، عللوها بالمس من الشيطان،وبالارواح الشريرة التي تدخل صحة الانسان فتمرضها. وقد اخضعوها للعلاج في البداية للمفاهيم التي كانت سائدة عندهم آنذاك.فبسبب انتشار الجهل والديانات الباطلة، ولقلة المعالجين ذوي المعاريف الواسعة،لجأوا إلى غير الأطباء ممن يعتمدون على الحجامة، والفصد، والكي، والمعالجة بالعقاقير والحشائش، أو ممن يتعاطون بعض الطرق العلاجية الروحية-كالكهانة والسحروالعرافة والرقي والتمائم-مما كان يشوبه الكثير من أساليب الشعوذة، والتدجيل، وتبعا لذلك فإن المفاهيم التي كانت سائدة عندهم،آنذاك،تندرج في التالي:

1-العلاج بالعقاقير على الأصول الطبية.

2-العلاج بالخبرة الشخصية دون دراسة منهجية للطب.

3-العلاج بالخرافة.

وبمجيء الإسلام، وقع تحول في هاته المفاهيم، إذ جاءت تعاليمه آمرة بنبذ الخرافة والسحر والشعوذة ونحوها، ومرغبة في العلاج بالأساليب الطبية العلمية، ويرجع السبب في ذلك إلى نظرة الإسلام إلى الأمراض كظاهرة حياتية، وإلى الدعوة إلى مداواتها، والتماس الشفاء منها، فقد احتوت آيات القرآن الكريم على قواعد وأسس جديدة في الوقاية والعلاج وفاقت السنة النبوية ثلاثمائة حديث في العلاجات، عرفت فيما بعد ب-الطب النبوي-كان ما اشتمل منها على قواعد عامة، كذكر للصحة، وبعض الأمراض والحث على التداوي ومنها ما اشتمل على مفاهيم طبية خالصة، انتقى منها بعض المستشرقين وعلماء الطب الحديث، ما ينيف عن الثلاثين كانت مفاهيمها أساسية للعلاجات الطبية.

فمن الأحاديث التي اشتملت على القواعد العامة للعلاج قوله-ص-في نبذ الخرافة والسحر والشعوذة -إن الرقى والتمائم والتولة شرك-رواه أبو داوود وسئل رسول الله -ص- عن النشرة.فقال:-من عمل الشيطان-رواه أبو داوود، وفي وجوب العلاج عند المرض، قال رسول الله -ص- -ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء- فالرسول يحث المسلمين على التخفيف من آلامهم بالبحث عن العلاج لأمراضهم.

ومن الأحاديث التي جعل المستشرقون وعلماء الطب الحديث مفاهيمها من الأسس الأولى الصحيحة لعلم الطب، حديث الغسل والكلب يقول-ص- إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم، فليغسله سبعا واحدهن بالتراب .وحديث الذباب الذي يقول فيه-ص- إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغسله، فإن في أحد جناحيه دواء، وفي الآخر داء- وهو ما حلله مؤتمر للأطباء المنعقد بلندن عام 1930م، فأيد وجهة نظر الرسول-ص- وكذلك حديث فعالية العدوى الوارد في صحيح مسلم - لا يورد ممرض على مصح -وحديث الحجر الصحي-إذا كان الطاعون في أرض، فلا تخرجوا منها ولا تدخلوها-رواه البخاري.

ومن مميزات هذه المفاهيم التي جاءت في السنة النبوية أنها وضعت أسس العلاج الطبي في الحفاظ على الصحة وأنها جاءت بجانب الإرشادات والتوجيهات الأخرى،لترسم للإنسان السلامة في قلبه وبدنه، فعرفت بذلك عند المسلمين نوعا من القداسة جعلت منها أول مجال ازدهر فيها تدريس الطب هو المسجد،وأنها أصبحت من آكد الواجبات عندهم حتى صار يقال على الالسنة، علم الأبدان مقدم على علم الأديان.حتى صارالشافعي يقول:-لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب-

لقد فتح الإسلام آفاقا رحبة في العلاجات الطبية مما دفع المسلمين إلى العناية بمفاهيمها وإلى تطورها، ففي البداية عنى أولو الامر بتنشيط معاهد الطب، وتكريم أعلامه، وقد شكلت المساجد وفي طليعتها جوامع القرويين والازهر والزيتونة، وباقي جوامع العالم الإسلامي، معاهد للطب الإسلامي، انطلقت في تدريسها ب-الطب النبوي- ثم كانت مختلف المستشفيات والعيادات ودكاكين العلاج مراكز للبحث والتجارب العلمية والطبية وجرى على ذلك العلماء منذ أوائل نهضتهم العلمية. فكانت بيوتاتهم، أيضا،مسرحا لدروس خصوصية في شتى مجالات المعرفة، كمواد التفسير والحديث والفقه والطب وغيرها، حتى صار علم الطب طرفا من العلوم الإسلامية فقد ذكر ابن فرحون في الديباج - أن محمد المازري كان يفزع إله في الفتوى في الطب كما يفزع إله في الفتوى في الفقه-فكان من مميزات ذلك أن هاته الدروس النموذجية وغيرها، انبثقت عن المزيد من الاهتمام بالمبادئ العامة للإسلام الذي اهتم بالطهارة كعلاج وقائي للجسم والروح ودعا للابتعاد عن الخمور والمخدرات والميسر والقمار لطرد اسباب القلق.

وإن التنظير بين تعاليم الإسلام كدين وسلوك اجتماعي، وبين الطب كعلم وقوام حيوي، ليبرز لنا هذا اللون من المعرفة الانسانية بمميزاته وتطوره كبنية جوهرية، تكيف هيكلة المجتمع، وتسهر على سلامته المادية التي تعزز سلامة الروح الموكولة هي الأخرى إلى علوم الدين. ولهذا نجد الكثير ممن تخصص في العلوم الدينية، قد عززها بالمشاركة في الطب، وما يتصل به من تقنيات وصيدلانيات ، وإن تاريخ الفكر الإسلامي ليحفل بهذا الحجم المتصاعد من جهابذة المعرفة الذين نهلوا من المنبعين لضمان التوازن بين عنصري المادة.

ونحن نلمس فعالية وجدوى هذا التطور للمفاهيم العلاجية في كتب علماء العرب والمسلمين التي جسدت أكثر المجالات اهتماما ورعاية للعلاجات الطبية، فبرزت مؤلفات كثيرة، تحتوي على كمية هائلة من المعلومات عن العلاجات وانواعها وفوائدها، نذكر من بينها كتاب-الأسباب والعلامات-لأبي حامد السمرقندي.و-الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية- لابن البيطار المالقي وكتاب -الحاوي- للرازي -316/251-الجامع في الأمراض وعلاجاتها.وكتاب -القانون- لابن سينا -1037م-وهو موسوعة ضخمة، اشتمل على أوصاف الأمراض المعروفة، وهو أشهر كتاب تركه العرب في الطب، بل أشهر كتاب اخرجته العصور الوسطى في هذا الموضوع.وعلى هذا النحو جرى ابن رشد 1198م فوضع كتاب:-الكليات في الطب- وهذه الموسوعات الثلاث، نقلت إلى اللاتينية في ما نقل من آثار العرب، وبقيت معتمد معاهد الطب في جامعات أوروبا عدة قرون، وهذا بالاضافة إلى المؤلفات الأخرى الخاصة، أو كتب الفهارس والرحلات، وكتب الطب التي ربطت بين موضوع التمريض والمعالجة بموضوع الأغذية والأطعمة.ونورد فيما يلي بعض المفاهيم منتقاة وبإيجاز من ثلاثة محاور:

-إتقان العمل .

-التشجيع النفسي للمريض .

-استخدام الوسائل التقنية .

1- إتقان العمل: وقد تجلى في احترام التخصص المهني تنفيذا لقوله-ص- من تطبب ولم يعلم عنه طب فهو ضامن- رواه أبو داوود. وفي عدم ممارسة المهنة إلا بعد الاطمئنان على الكفاية تنفيذا لقوله -ص- لاحكم إلا ذو تجربة- رواه البخاري. وفي المحافظة على مستوى جيد في مزاولة مهنة الطب باعتبار أن المسالة تتعلق بحياة الإنسان وموته يقول لكندي 185 / 252 ه - ليتق الله المطبب ولا يخاطر، فكما يجب أن يقال:انه السبب في عافية المريض وبرئه، وكذلك يجدر أن يقال -إنه سبب علته وموته-ونصائح الرازي 314/251ه-لطلاب الطب والأطباء شملت إلى جانب قراءة الكتب والتتبع،تاكيدات على ضرورة تحكيم العقل والاعتماد على التجربة الشخصية لكي تؤتي المعالجة ثمارها فيقول:-الاستكثار من قراءة كتب الحكماء والوقوف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر- ويقول : - ما اجمع الأطباء عليه وعضدته التجربة فليكن أمامك -

2- التشجيع النفسي للمريض : من بين المفاهيم التي اكتسبها الأطباء من تجاربهم ومعاملاتهم للمريض أن المريض يستطيع القدرة على التماسك والتحمل، ولايكون المرض البدني سببا في تولد المرض النفسي أو الاضطرابات العضوية النفسية فالتجأوا إلى التشجيع النفسي للمريض وذلك :

- بإيهام المريض بالصحة: وفي هذا يقول الرازي-ينبغي على الطبيب أن يوهم المريض،أبدا، بالصحة، ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس وكلمة -يوهم-هنا مساوية لمدلول كلمة المزاج، فتعني في المفهوم الطبي الحديث التفاعلات الحياتية في الجسم وأما كلمة -أخلاق- فتعني التفاعلات النفسية. إن هذا المنطق يعني أن الأطباء في الإسلام أدركوا الحالة النفسية في المرضى وفي العلاج. وهذا ما ثبت صحته حديثا حيث أن الأطباء في أحيان خاصة، يعطون للمريض دواء في شكل اقراص أو في شكل صيدلي آخر، لكنه لايحتوي على أي مادة،فعلا، وذلك لمجرد إقناع المريض بانه ياخذ دواء حيث يستجيب المريض للعلاج بهذه الطريقة وهذا إلى حد ما اصطلح على تسميته بتاثير مادة غفل .

-بملاطفة المريض والتنفيس عليه مما هو فيه من المرض،اقتداء بالنبي-ص- في قوله:-إذا دخلتم على المريض، فنفسوا له في الأجل، فإن ذلك لا يرد شيئا، وهو يطيب نفس المريض - رواه ابن ماجه، يقول ابن القيم في التعليق على هذا الحديث: - في هذا الحديث نوع شريف جدا من أشرف أنواع العلاج، وهو الإرشاد إلى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذي تقوى به الطبيعة، وتنتعش به القوة، فتساعد على رفع العلة أو تخفيفها.

والعلم الحديث يؤكد أقوال هؤلاء الأطباء فيما ذهبوا إليه من أن التشجيع النفسي خير علاج لرفع معنويات المريض وتماسكه النفسي، وتشبثه بالحياة. كما أن تجارب البشر على مر السنين أكدت وتؤكد ذلك.

3-استخدام الوسائل التقنية: وذلك باستعمال الفتائل وخيوط الحرير والرسوم للآلات الجراحية.وكان أبو بكر الرازي أول من ظهرت على يده مفاهيم جديدة في هذا المجال استخدم بها الفتائل في العمليات الجراحية، والأنابيب التي يمر منها الصديد، والافرازات السامة، إذ كان طبيبا اخصائيا ومنزله كان عيادة تخصصية، تابع فيها تلامذته دروسهم،وزاولوا تجاربهم. كما أن مفاهيم علاجية برزت لأول مرة على يد أبي القاسم الزهراوي الاندلسي -1013م-الذي امتاز بين أطباء العرب بالجراحة، اعتمده واستند بحوثه جميع مؤلفي القرون الوسطى، لاسيما وأن بحوثه وتجاربه العيادية عززت بوسائل إيضاحية وقد بسط في الجزء الأخير من مؤلفه الطبي:-التعريف لمن عجز عن التاليف، كل ما عرف عن الجراحة إلى عهده، وضمنه رسوما لبعض الآلات الجراحية، ودعا إلى أهمية التشريح وأبان منافعه وضرورة الاستعانة به، كما أنه كان أول من ربط الشرايين ،ووصف تفتيت عملية حصانة المثانة، وأول من استخدم خيوط الحرير في العمليات الجراحية-كتاب الطب والاطباء بالمغرب- لعبد العزيز بنعبد الله، وعنى ابن نفيس -1288م-بدراسة الاوردة والشرايين وكان السابق إلى وصف تنقية الدم لدى مروره في الرئتين. واشتهر بجراحة العين في مصر صلاح الدين بن يوسف -أواخر القرن الثالث عشر-ومما يؤثر عنه أنه نجح في إخراج الماء الأزرق من العين بعملية جراحية.

ولم يكن الطب وقفا على الرجال بل مارسه النساء،أيضا، فاشتهرن على الأخص بمعالجة النساء من هؤلاء أخت الحفيد بن زهر وابنتها -معالم الفكر العربي في العصر الوسيط- لكمال اليازجي صفحة :86 -

لقد كان من مميزات هذه المفاهيم العلاجية أنها استهدفت المريض، وحذرت الإنسان من الاتجاهات السلبية للمريض، وعرفته بالأعراض المرضية وأصنافها، وسهولة الكشف عنها، والحد من انتشار الأمراض والقضاء عليها بالتوعية لتلك المفاهيم العلاجية الصحية فحقق الفرد بذلك شعور الرضى عن نفسه، وعن المجتمع الذي يعيش فيه ، وأشعره بالسعادة وحرره من الآلام والأمراض الذي تبدد طاقاته وتصرفه عن الإبداع والإنتاج والعمل .

إن هذه المفاهيم العلمية التي تمثل استراتيجيات في العلاجات الطبية والتي لا تزال تتخذ بها حتى، اليوم، جاءت نتيجة للاختيارات والتوجيهات التي كانت قائمة على الدراسات الطبية وتشجيع القائمين عليها، وتنظيم مهنة الطب، والحث على وضع المؤلفات فيه ، وغير ذلك من النواحي المتنوعة والمختلفة، فهي التي ميزت تلك المفاهيم وطورتها، وجعلتها أساسية في العلاجات الطبية عند العرب والمسلمين في مختلف عصورهم .

و إذا كان الفكر المنطقي في مجراه العلمي لم يطبع الحركة العلمية الطبية باوروبا إلا في القرن التاسع عشر مع ظهور-كلود بيرنار- الذي وضع اسس منهجية الطب التجريبي في العصور الحديثة، فإن المجتمع الإسلامي قد عرف منذ القرن التاسع الميلادي أي قبل ذلك بالف عام منهجا تجريبيا، في مختلف العلوم وخاصة الطب، فكلما تقدم المجتمع في المجالات الاجتماعية والثقافية والعلمية إلا وازدهر الطب وعمت الوقاية واختفت الامراض، وكلما ساءت ظروف المجتمع وانحط مستواه الثقافي وانعدم وعيه الصحي، وجدنا الأمراض تنتشر وتفعل فعلها في المجتمع .

دعاء

اللهم إني أسالك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .

اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

العلامة يوسف القرضاوي يؤكد في برنامج الشريعة والحياة الذي تبثه قناة الجزيرة بأن مشروع خطة إدماج المرأة في التنمية غربية لحما ودما ، ولا تستند بتاتا على مرجعية الإسلام .

حديث نبوي

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «ذكرنا عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الزيادة في العمر، فقال: «إن الله لايؤخر نفسا إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يرزق الله العبد ذرية صالحة، يدعون له فيلحقه دعاؤهم في قبره ».

وروى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ترفع للميت بعد موته درجته فيقول أي ربي، أي شيء هذا؟ فيقول له : ولدك استغفر لك ».

أخفى الله عز وجل أمورا في أمور

أخفى الله عز وجل أمورا في أمور لحكمة جلية :

- ليلة القدر في أواخر ليالي رمضان لتحيى كلها.
- وساعة الاجابة في الجمعة ليدعى في جميعها.
- والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل .
- والإسم الأعظم في اسمائه ليدعى بالجميع.
- ورضاه في طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات .
- وغضبه في معاصيه، لينزجر العبد عن جميع المعاصي .
- والولي في المؤمنين ليحسن الظن بكل منهم.
- ومجيئ الساعة في الأوقات للخوف منها دائما
- وأجل الإنسان ليكون الناس دائما على أهبة واستعداد .

في رحاب الإيمان

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.

خلق الله تعالى النفس الإنسانية وجعل لها مواهب واستعداد للسير في النهج الصافي بعيدا عن الشرور والآثام.

والإنسان إذا ما جاهد إلى تصفية باطنه فذلك خير له وأعانه على النهل من النبع الصافي ؛ والمتامل في النفس البشرية يجد أن الإنسان مكون من عقل واع يعي ما يدور حوله، وعقل باطن وهو مخزون الذكريات الماضية والأحلام، وكلما شحذ الإنسان عقله الواعي بما ينفعه من تلاوة ما تيسر من كتاب الله – عز وجل – وأحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومرافقة الصالحين، وصفى قلبه وسريرته من كل غلّ وخوف وشكّ إلاّ وتهذبت ملكاته النفسية وأثر بذلك في عقله الباطن الذي يشكل تسعة أجزاء مقارنة مع العقل الواعي ، وكلما جاهد الإنسان في التقرب إلى الله تعالى بالدعاء والذكر وقراءة القرآن إلا وترسخ ذلك في أعماقه ليشع قلبه نورا، وتخلص من كل أوهامه وأمراضه التي كانت تسير به في مستنقع الرذيلة.

وخير مثال يمكن أن نستخلص منه ألف عبرة : فإذا ما أخذنا حجرة صمّاء ونظفناها كلّ يوم بالماء خمس مرات في اليوم فبعد أيام قلائل ستصبح تلك الحجرة الصمّاء ناصعة البياض تشع رونقا، فما بالك إذا كان الإنسان الذي ميزه الخالق البارئ بالروح هو الذي يسعى إلى النهل من هذه الأنوار الزكية والحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم– يقول : [الطهور شطر الإيمان] مسلم.

إن النزعة الإيمانية شيء راسخ فينا وهذا الغرب الذي لم يبن معرفة حقيقية عن الإنسان وأطلق العنان لأوهامه وغرائزه فاصابته الأمراض من كل جانب وسار ومن تبعهم في مستنقعات الظلمات والرذيلة.

وبنى تفسيراته المادية الخاطئة على أساس النظريات الفاسدة، وبطلانها جلي، وهي فسرت الإنسان تفسيرا ماديا وأفرغته مما يشكل جوهره وحقيقته.

وآية واحدة في كتاب الله – عز وجل – ونوره المبين تبين مفاسدهم وافتراءاتهم الباطلة : يقول الله عز وجل: (ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها) الآية.

هدانا الله لخير السبيل وأعاننا على كشف هذا الغي والضلال، فالله – عز وجل – هيا الإنسان للخلافة في الأرض وأعطاه سبحانه كل معين لتكون له الأحقية في ذلك وهو العدل سبحانه.

إن الغرب بسبب استكباره المقوت ضاع في براثن الضياع والرذيلة وأصبحت الجرائم في بلاده بمعدلات مخيفة وإذا ما تعمقنا في الأسباب الحقيقية لذلك سنجد أن هناك انحراف عن النهج السوي الذي فيه الخير والصلاح للإنسان. وهناك سياسة خفية تسعى بمكر لطمس حقيقة الإنسان بمكر وخديعة وليس إفرازا لمعارف الغرب نفسه حول الإنسان.

والمخيف حقا في بلادنا الإسلامية أن الساسة ينهجون نفس النهج الذي سار فيه الغرب، فترى قلة البرامج التي تعمق معارف الإيمان وتنور الفكر وتجد بجانب ذلك برامج أعدها أصحابها بدهاء ليكرسوا ثقافة البوار.

إن المكر حقيقة قائمة بدهاء، وهناك خيوط خفية وأياد آثمة تلعب في الخفاء. والله تعالى أعلم بمكرهم.

وعلى المسلمين أن يعوا حقيقة محيطهم ويعرفوه .

والله – عز وجل – يقول في محكم التنزيل [يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون] الآية.

التربية النبوية

روى البخاري في كتاب المغازي فقال: حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب فقال : يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ قال أما إنك لو شئت أمرت بعضهم فيقرأ عليك . قال: أجل. قال: اقرأ يا علقمة؟ فقال زيد بن حيدر أخو زياد بن حدير : أتامر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا ؟ قال: أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – في قومك وقومه فقرات خمسين آية من سورة مريم . فقال عبد الله : كيف ترى ؟ قال : قد أحسن، قال عبد الله: ما أقرأ شيئا إلا وهو يقرؤه ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال : الم يأن لهذا الخاتم أن يُلقى؟ قال: : أما إنك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه. رواه غندر عن شعبة ورواه الإمام أحمد 424/1.

ما يرشد إليه الحديث :

1- قيام الصحابة – رضوان الله عليهم – بواجب التبليغ والتعليم.

2- عناية الصحابة – رضوان الله عليهم – بتربية وإعداد الشباب ، عن علقمة قال: كنا جلوسا مع ابن مسعود – رضي الله عنه .

3- امتحان الشباب بالمسائل العلمية : فجاء خباب فقال : يا أبا عبد الرحمن ! أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ .

4- التعليم بالتلقين : قال عبد الله : ما أقرأ شيئا إلا وهو يقرؤه .

5- تعليم الشباب أدب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث قال الصحابي عبد الله بن مسعود للصحابي خباب: ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى، والظاهر أن خباب لم يعرف التحريم من قبل.

6- سرعة الصحابة في الاستجابة للأحكام الشرعية: قال – أي خباب – أما إنك لن تراه عليّ بعد اليوم فالقاه.

7- سماع القرآن من التلاميذ الشباب للتأكد من سلامة نطقهم وصحة تلاوتهم. فقرات خمسين آية من سورة مريم.

8- ثناء الكبار على صحة تلاوة التلاميذ وقولهم – قد أحسن – وما شابه ذلك، ففيه التشجيع والتحفيز على الاستزادة من القرآن.

الإيمان

الإيمان هو مصدر الحركة التي ينتج عنها نشاط المجتمع الإنساني، والحركة النابعة من الإيمان تكون حركة مباركة ناجحة في كل ممارسة الإنسان لأسباب الحياة، ولذلك فإن عمل المؤمن يكون دائما منطلقا من العقيدة الصحيحة المتجسدة في الإسلام، وتعتبر الحركة واستمرارية العمل الصالح عند المسلم نقطة الانطلاق والوجود البارز للعقيدة الإسلامية التي تسمو بالإنسان نحو الفضائل والمكارم وترفع به عن المساوئ والرذائل، ذلك لأن النشاط الفكري والإبداعي السليم مصدره التصور الإسلامي، فالتعبير عن النشاط الإنساني بكل انعكاساته المتصلة بظروف الإنسان المختلفة وطبيعة الوجود والحياة في النفس، ومايتفرع عن ذلك من الأصول والمبادئ في الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذا النشاط الإنساني وحركة التاريخ، ولايعي حق الوعي هذه الحقائق إلا الإنسان الذي يمتلئ قلبه ونفسه بالثقة في الدين والعقيدة، ويعبر عن ذلك في ممارسته لعقيدته عمليا ومن خلال سلوكه في الحياة ومعاملته للآخرين.

وبهذا المستوى الإيماني يقوم الإنسان المسلم المؤمن برسالته الإنسانية متحديا كل الأفكار الفاسدة معرضا عن كل التيارات الفكرية المعاصرة، سالكا في حياته الاتجاه الأقوم والطريق الأسلم، لأن التسلح بالإيمان هو الرصيد الضخم الذي لايوازيه أي رصيد آخر، ولم يكن تحصيل هذا المستوى الإيماني الذي يخرج الإنسان من ظلمات الشك إلى أنوار اليقين، بالشيء العادي، بل إنه مستمد من الإلهام بوحدانية الله خالق هذا الكون ومبدع هذا الوجود ومن فيه، ولذلك فإن الذين آمنوا يرجعون إلى الله والرسول فيما يختلفون فيه، والتدين عنصر ضروري لتكميل الفطرة في الإنسان، فيه وحده يجد العقل تحقيق مطامحه العليا، كما يجد الوجدان في التدين ضالته المنشودة، وفي هذا الموضوع تحدث غير واحد من علماء الإسلام، فاجمعوا على القول بأن الإنسان بفطرته لايملك أن يستقر في هذا الكون العجيب الأعظم ضائعا تائها، فلابد له من رباط بهذا الكون يضمن له الاستقرار، وفسره العلماء بأن العقيدة هي التي تلهم الإنسان إلى معرفة مكانته الحقيقية في الكون، وكذا معرفة مايحيط به، ووصفوا الإسلام بانه دين عقيدة وشريعة، ونظام اجتماعي يحكم حياة كل الأفراد، ويضع لهم قواعد السلوك وإشعار الإنسان بمسؤوليته نحو نفسه ونحو أسرته وأولاده، وبالتالي كيف يتعايش مع الناس الذين من حوله، وهذا هو أساس الاندماج الاجتماعي المتكامل وهو الوضع السليم الذي ينبغي أن يكون عليه المجتمع المتعاون والمتكافل.

ومجمل القول إن الإيمان شيء ضروري لامعنى لحياة الإنسان بدونه، ولذلك قيل بأن منزلة الإيمان في القلب بمثابة منزلة الرأس من الجسد.

فاللهم ارزقنا إيمانا قويا، ويقينا صادقا، وعلما نافعا، وقلبا خاشعا، وإيمانا نهتدي به، ويقينا نقتدي به، ورزقا حلالا نكتفي به، لإله إلا أنت سبحانك، لاعلم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

رب ضارة نافعة

من لم يتألم لم يعرف طعم الراحة، ومن لم يجع ماعرف ذوق الشبع ومن لم يمرض لا يدري بنعمة الصحة، ومن لم يسجن لايدرك روعة الحرية.

حول العالم حول العالم حول العالم

الجديد في عالم الطب

الجوز واللوز وصحة قلبك

إنها الحقيقة التي أصبحت مدار حديث واهتمامات مختبرات الطب وبحوثه حاضرا فالمكسرات من جوز ولوز وبندق وفستق مفيدة لصحة القلب حيث أنها تقلل من حالات مرض الذبحة الصدرية.. بل وجلطة القلب. ومنذ عام 1994 عندما نشرت مجلة ـ العلم ـ المعروفة مقالتها حول الغذاء والصحة، وماذا يتوجب علينا أن ناكل، بدأ التركيز على طبيعة طعام منطقة البحر المتوسط حيث لوحظ انخفاض الوفيات الناتجة عن السرطان ومرض شرايين القلب عند سكان هذه المنطقة، دون غيرها من مناطق العالم مما ارجع سببا لطبيعة الطعام المتناول، اضافة إلى ذلك فإن الدراسات الوبائية الحديثة لاحظت أن الإكثار من تناول المكسرات في الطعام إنما يحمي القلب وشرايينه التاجية من المرض بسبب تاثيرها الإيجابي على مستويات الدهنيات ـ الكوليسترول في الدم.

والمعروف هو دور الفاكهة والخضروات في توفير سعرات حرارية للجسم وبكمية دهون قليلة. كذلك أهمية مثل هذه الأصناف الغذائية من ناحية توفر العوامل المضادة للأكسيدة والتي تقوم بمنع تحول الكوليسترول الضار ذي الكثافة الواطئة إلى الناتج الكيميائي المسبب للخثرة الدموية وعصيرتها الضارة في الشرايين.

وفي موضوعة الطعام لاننسى أهمية حامض الفوليك في أوراق الخضر حيث دلت البحوث، مؤخرا، على دور هذا الحامض في التقليل من مادة كيميائية أخرى تدعى السستين المتجانس والتي إذا زادت مستوياتها في الدم ارتفعت حالات الإصابة بامراض القلب عند الإنسان.

ولكن ماذا عن الجوز واللوز وبقية انواع المكسرات وعلاقتها بامراض القلب؟

اهتمت المجلة الطبية البريطانية الصادرة في الرابع عشر من الشهر الحالي وفي جزئها المرقم 317 بهذا الموضوع، فكان أن نشرت ورقة بحث تفصيلية لفريق طبي برئاسة الباحث فرانك هو من قسم الباطنية في مدرسة هارفارد الطبية ببوسطن في أمريكا استنتجت أن تناول المكسرات في الطعام إنما له علاقة بالتقليل من خطورة الإصابة بمرض الذبحة الصدرية الخطيرة أو بالجلطة القلبية غير المميتة، فكيف ذلك؟

لقد تمت متابعة حالة مايزيد قليلا على 86 الف امراة من اللواتي تتراوح أعمارهن بين 34 ـ 59 عاما ومن اللواتي لايعانين سابقا من أمراض قلب أو

جلطة دماغ أو سرطان على مدى 14 عاما ابتداء من عام 1980 حيث كان التركيز قائما على النتيجة النهائية المقررة، بحصول الإصابة بالذبحة الصدرية أو جلطة القلب من عدم حصولها. وبعد تحليل المعلومات المستقاة تبين أن 1255 امراة قد تعرضن لمرض قلب تمثل بإصابة 861 منهن بجلطة قلبية غير مميتة و 394 أخريات بذبحة صدرية تمثلت بالمعاناة من ألم الصدر الشديد الذي لم يتطور لجلطة قلب، وكل ذلك عل مدى السنوات الأربع عشرة.

وبعد أن تم مراعاة عوامل العمر وتدخين السكائر وعوامل خطورة أخرى، وأخذ كل ذلك بعين الاعتبار في التحليل الاحصائي تبين أن النساء اللواتي كن ياكلن خمس وحدات وزن من المكسرات أسبوعيا ـ الوحدة الواحدة وزنا تعادل أونسا واحدا ـ إنما يقل عندهن خطر الإصابة بمرض القلب والشرايين بشكل متميز احصائيا مقارنة بغيرهن ممن لم ياكلن المكسرات أو تناولن أونسا واحدا منها في الشهر.

ويبقى ذلك من المتوقع نتيجة فرغم احتواء المكسرات من الطعام على نسبة جيدة من الدهنيات إلا أنها دهنيات غير مشبعة، ومفيدة ـ بالتالي ـ في التقليل من تركيز دهون الدم عند الإنسان.

ولعل التحليل الكيميائي للمكسرات كمواد غذائية يعطي التفصيل لاكثر اقناعا عن دورها في الحد من أمراض القلب التضييقية.

فالمكسرات جوزا ولوزا تحتوي على مادة الاجنين التي ينتج عنها أول أوكسيد المازوت أو احادي أوكسيد النتريك ـ NO ـ والذي يؤدي بدوره إلى توسيع الشرايين الدقيقة، ومنع تجمع القريصات الدموية الى بعضها مما يحول دون الخثرة وتكونها. كما أنها تحوي مواد مفيدة أخرى كالمغنيسيوم والبوتاسيوم والنحاس وحامض الفوليك والبروتينات والألياف وفيتامين ي.

عدسة عين جديدة لعلاج الماء الأبيض

يعتبر مرض الماء الأبيض واحدا من أهم الأمراض التي قد تصاب بها عين الإنسان. ويقصد بالماء الأبيض في العين حصول غشاوة أو عتمة في عدسة العين مما يتسبب بعدم وضوح في البصر. ولعل أهم سبب للماء الأبيض هو ذلك الذي يتعلق بالتقدم في سنوات العمر.

وهناك حالات ماء أبيض في العين خلقية أو متسببة عن أمراض التمثيل الغذائي كالمعاناة من مرض السكر الذي يؤدي إلى تدهور حالة النظر عند مريض دلالة الاصابة بالماء الأبيض. كما أن جروح عدسة العين وتعرض العين الطويل للأشعة تحت الحمراء تعتبر مسببات أخرى لمرض الماء الأبيض. وبخصوص علاج هذه الحالة المرضية يلجأ الجراحون إلى رفع العدسة المتاثرة المريضة واستبدالها بعدسة لاصقة مثلا أو بعوينات تعويضية خاصة. ولكن الطب الحديث غالبا مايلجأ إلى زرع عدسة بلاستيكية داخل العين بعد رفع العدسة المصابة وهو العلاج الأفضل.

ومؤخرا أعلنت منظمة الغذاء والدواء الأمريكية FDA عن اجازتها لعدسة عين يمكن زراعتها بدل العدسة الطبيعية المريضة وذلك بعد اجراء العملية الجراحية لمرض الماء الأبيض حيث تحقق هذه العدسة الجديدة فائدة اضافية تتمثل بتصحيح حالة الاستكماتزم في العين مما لم يكن ممكنا في حالات العدسات المزروعة في العين سابقا.

ومن المعروف علميا أن 20٪ من مرضى الماء الأبيض في العين إنما يصابون بالاستكماتزم، أيضا، وهو حالة تشوه صورة الشيء المنظور بسبب عدم تكثف كامل الأشعة الضوئية وتبؤرها على شبكية العين.

وقد تم زرع عدسة العين الجديدة هذه والتي يرمز لها ب ـ IOL عند 303 مرضى بالماء الأبيض واستكماتزم العين حيث قورنت النتائج مع مرضى آخرين عولجوا باستخدام طرق علاجية أخرى تقليدية، فتوضح أن نسبة التحسن في قوة البصر لمن استخدم عدسة العين المزروعة هذه تضاعفت مماهو عليه الحال في المجموعة الأولى من المرضى.

من هو الشيخ العالم عبدالقادر الجيلاني ؟

ـ هو الشيخ العارف والامام الزاهد سلطان الأولياء وقدوة الأصفياء أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح بن عبدالله بن يحيى الزاهد ابن محمد بن داوود بن موسى الجون ابن عبدالله المحض ابن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولد سنة 470 هـ الموافق لـ 1078م في قرية جيلان ـ وتوفي، رحمه الله، في رمضان سنة 561 هـ الموافق لـ 1167م وقد جاوز التسعين.

جمع ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ بين الدراسة العلمية والتربية الروحية وكان له فيهما قصب السبق وكرس حياته للتربية والتدريس وتصدر مجالس العلم والفتوى والوعظ فكان عالما عاملا وعارفا مربيا فجمع الله القلوب عن حبه والهج الألسنة بالثناء عليه وانتهت إليه رئاسة العلم والتربية والإصلاح والإرشاد والدعوة إلى الله في العراق فقصده الناس من كل الآفاق وانتشرت دعوته في مختلف الأصقاع ورزقه الله الوجاهة والقبول فتاب على يديه الألوف من العصاة والمذنبين وأسلم الكثير من النصارى واليهود.

مع كلماته المنيرة :

ـ فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام أود لو كانت الدنيا بيدي فاطعمها الجياع.

ـ رأس المعاصي الحرام وملاك الدين الحلال والتورع وتصفية اللقمة فكل ماينشأ من خير فمن اللقمة الحلال يورث الخير والحرام يورث الشر.

ـ أكل الحرام يميت قلبك وأكل الحلال يحييه.. لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك بالآخرة ولقمة تزهدك فيها ولقمة ترغبك في خالقها.

ـ الطعام المباح يشغلك بالأخرى ويحبب إليك الطاعات والطعام الحلال يقرب قلبك من المولى.

ـ اعبدوا الله، عز وجل، واستعينوا على عبادته بكسب الحلال إن الله، عز وجل، يحب عبدا مؤمنا مطيعا أكلا من حلاله يحب من ياكل ويعمل ويبغض من ياكل ولايعمل يحب من ياكل بكسبه ويبغض من ياكل بنفاقه وتوكله على الخلق.

ـ لايكن همك ماتاكل وماتشرب وماتلبس وما تسكن وماتجمع كل هذا هم النفس والطمع فاين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز وجل.

ـ إذا دام القلب على ذكر الحق، عز وجل، جاءت إليه المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل والإعراض كما سموه جملة.

ـ دوام الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والآخرة.

ـ انت بعد قليل ميت كل ماانت فيه زائل متفرق هذا يفارق ولده وداره وزوجته ويرافق التراب والقبر أو ملائكة الرحمة.

ـ إذا أردت الفلاح فاصحب شيخا عالما بحكم الله، عز وجل، يعلمك ويؤدبك ويعرفك الطريق إلى الله عز وجل.

شعب هذا شعاره

ـ لن يهزم بإذن الله ـ

النشيد الوطني لجمهورية الشيشان

في ليلة مولد الذئب خرجنا إلى الدنيا
وعند زئير الأسد في الصباح سمونا باسمائنا
وفي أعشاش النسور أرضعتنا أمهاتنا
ومنذ طفولتنا علمنا آباؤنا فنون الفروسية
والتنقل بخفة الطير في جبال بلادنا الوعرة
لإله إلا الله
لهذه الأمة ـ الإسلامية ـ ولهذا الوطن ولدتنا أمهاتنا
ووقفنا دائما شجعانا نلبي نداء الأمة والوطن
لإله إلا الله
جبالنا المكسوة بحجر الصوان
عندما يدوي في أرجائها رصاص الحرب
نقف بكرامة وشرف على مرالسنين
نتحدى الأعداء مهما كانت الصعاب
وبلادنا عندما تتفجر بالبارود
من المحال أن ندفن فيها إلا بشرف وكرامة
لإله إلا الله
لن نستكين أو نخضع لأحد إلا الله
فإنها إحدى الحسنيين نفوز بها
الشهادة أو النصر
لإله إلا الله
جراحنا تضمدها أمهاتنا وأخواتنا بذكر الله
ونظرات الفخر في عيونهم
تثير فينا مشاعر القوة والتحدي
لإله إلا الله
إذا حاولوا تجويعنا سناكل جذور الأشجار
وإذا منع عنا الماء سنشرب ندى النبات
فنحن في ليلة مولد الذئب خرجنا للدنيا
ونحن دائما سنبقى مطيعين
لله والوطن وهذه الأمة
لإله إلا الله

مواقف خالدة وعظيمة في تاريخنا الإسلامي

من أعظم مواقف الإسلام موقف الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم فتح مكة، ونطق بكلمته الخالدة:

ـ اذهبوا فأنتم الطلقاء ـ

إعداد: الطاهر العروسي

وفي التاريخ البشري مواقف كثيرة، بل ان التاريخ هو المواقف الإنسانية عبر أدواره صغرت أم كبرت، والتاريخ حافل برجال صنعوا مايشبه المعجزات، أو، بتعبير أدق، خوارق هذه الخوارق التي تبدو للإنسان العادي مستحيلة، ولكنها تبقى من صنع الإنسان.. فهي، إذن، ممكنة والنظر إليها على أنها ممكنة او مستحيلة، يعتمد على شخصية الإنسان ايمانه وثقته، وهمته، واحتماله للموقف.. الذي يواجهه بعد ذلك.

الثبات في المعركة مثلا.. موقف ونجاح الإنسان فيه يعتمد على ايمانه بالهدف واحتماله لأهوال المعركة.. الامتحان بالنسبة للطالب موقف، ونجاحه فيه يعتمد عل ايمانه بمستقبله، وصبره على مواصلة الدرس والتحصيل، وهكذا.. وتحضرني في هذه الساعة مواقف تاريخية عصيبة في تاريخنا الإسلامي، تستحق الدرس والمناقشة والتقدير.

وتاريخنا الإسلامي المجيد معين لاينضب لهذه المواقف التي أملتها روح الإسلام وأهدافه على أولئك الرجال الذين تربوا في مدرسته، واضطلعوا باجل رسالة، رسالة الهدى والحق يحملونها إلى الناس كافة، ومن أجلها نذروا نفوسهم، وبذلوا في سبيلها أرواحهم ودماءهم رخيصة.

لقد استعرضنا في التاريخ بعض مواقف لهؤلاء الرجال قادة وجنودا من صحابة رسول الله ـ ص ـ والتابعين من بعدهم، فوجدنانهم في أعلى مراتب القيادة ـ حنكة، وحكمة، وجراة، وطاعة، واخلاصا، وتواضعا، وصدقا، وتسامحا، وايثارا، وكلهم سجلوا مواقف فذة ونادرة في تاريخ البشرية مواقف تجاوزوا فيها ذاتهم، وآثروا عليها مصلحة عامة المسلمين.

ـ اذهبوا فأنتم الطلقاء ـ

من أعظم هذه المواقف، موقف الرسول الكريم ـ ص ـ يوم فتح مكة.. ومعروف كم لاقى رسول الله، عليه الصلاة والسلام، واصحابه، رضوان الله عليهم اجمعين، من عنت المشركين وايذائهم، حتى بلغ الايذاء حدا لايطاق ولايحتمل، بالتامر الخسيس على حياة المنقذ الذي اختاره الله تعالى لهداية البشرية جمعاء إلى الصراط المستقيم، واصرارهم على قتل أصحاب الرسول وفيهم عمه حمزة أسد الله.

ولكن النفس العظيمة التي بين جنبي النبي الكريم وسجاياه الكريمة ابت عليه في موقف القوة إلا أن يكون برا رحيما متسامحا، مع أولئك الذين كانوا بالأمس غلاة المتامرين على حياته الشريفة، الحاقدين على الدعوة الإسلامية، الجاحدين الكافرين بها، وكانت النفوس في ذلك اليوم تكاد تذوب هلعا وقد فتح الله لرسوله الكريم فتحا مبينا وايده بنصره المبين، وكادت القلوب تبلغ الحناجر، فرقا مما تظن أن يفعل بها الرسول الكريم.

والجيش المصطفوي يمسك بزمام الأمور ويسيطر على الموقف باقتدار وقوة. كانت الأعين ترنو شاخصة إلى الرسول الكريم ـ ص ـ بين الجموع، تترقب كلمة الفصل في مصيرهم، ولكن الخير كل الخير في رسول الله وأصحابه وأمته إلى يوم الدين.

وتنطلق الكلمة الخالدة في هذا الموقف المهيب الخالد لرسول الله ـ ص ـ مدوية في الأسماع والآفاق.. ـ اذهبوا فانتم الطلقاء ـ .. يا الله.. بعد كل كذا الايذاء والتامر والحروب المتواصلة والتحريض والتحالفات لواد الدعوة ياتي العفو الكريم ـ اذهبوا فانتم الطلقاء ـ ؟.

يالجلال التسامح النبوي.. لله تلك النفس العظيمة التي طالما احتملت وقاست، وفي لحظة، نفضت كل آلام الماضي وويلاته، وأضفت على النفوس رداء الرحمة والمحبة والسماحة والأمن، بعد الخوف والعداء المستحكم والحرب الضروس.

كيف لا والرسول ـ ص ـ هو القائد والمعلم والمربي والموجه والمرشد والناصح والأسوة الحسنة، والقرآن الكريم كتابه الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو من لدن عزيز حميد. اسمع قول الله تعالى موجها رسوله الكريم ـ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ـ . واسمع قوله تعالى في رسوله الكريم: ـ وانك لعلى خلق عظيم ـ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ـ

هذه هي الكلمة الطيبة في هذا الموقف العصيب الرهيب، وسوف يبقى بإذن الله أصلها ثابتا وفروعها سامقة في السماء، وستبقى تؤتي أكلها بإذن الله تعالى إلى يوم الدين.

ونسيج نفوس الصحابة، عليهم رضوان الله تعالى، من نفس هذا النسيج الكريم الطاهر، فهم من نفس المدرسة ومعلمهم الرسول القائد فكيف لاتكون نفوسهم عظيمة وقلوبهم رحيمة كبيرة، وعطاؤهم متصلا سمحا؟؟

شجاعة عمر الفاروق :

وتامل أخي القارئ هذا الموقف الشجاع لأحد الصحابة البارزين، فانقذ الأمة الإسلامية من فتنة كادت تعصف بمقدراتها وكيانها بعد وفاة الرسول الكريم ـ ص ـ نشا موقف صعب حول من سيخلفه، عليه الصلاة والسلام، وانقسم المسلمون مهاجرين وانصارا كل يرى في الخلافة رايه وكلهم له فضل كبير في الاسلام وليس في المسالة اجتهاد أو تحيز لفئة بل هو الحزم والقرار والجراة في الحق لصالح عامة المسلمين، ولس لمصلحة واحد بعينه.. وكادت الآراء تتشعب..

وكادت الفتنة تعصف بوحدة المسلمين.. وتتجلى في مثل هذا الموقف العصيب الحكمة والشجاعة في النفوس العظيمة وتمتد اليد القوية الحازمة، يد عمر الفاروق، رضي الله تعالى عنه، ومنزلته من رسول الله ـ ص ـ والمسلمين معروفة. تمتد لتبايع أبا بكر الصديق خليفة للمسلمين بعد رسول الله ـ ص ـ وكان أول رجل في الإسلام اصطفاه الرسول الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام، ليكون صاحبه وعضده، والقلب الذي يفضي إليه بمكنون فؤاده منذ فجر الدعوة. وحسم عمر الفاروق الأمر في موقف من أصعب المواقف، وأول مازق خطير يواجهه المسلمون بعد التحاق الرسول ـ ص ـ بالرفيق الأعلى.. لقد شعر عمر، رضي الله تعالى عنه، بخطورة المأساة، وأبت نفسه العظيمة إلا أن يرقى بها إلى مستوى المصلحة العليا للدولة الإسلامية. وانتهى الأمر ولم ترق قطرة دم واحدة من دماء المسلمين.. وكانوا كلهم على قلب رجل واحد، وليس بوسعهم إلا أن يقولوا بلسان واحد ـ سمعا وطاعة ـ وتستانف الدعوة مسيرتها، فكانت الفتوحات العظيمة في الشرق والغرب وانتشر الدين الإسلامي في اصقاع كثيرة نائية ودخل الناس في دين الله افواجا. والفاروق معروف بشجاعته وموقفه من العدل والمساواة بين المسلمين.

في اليرموك :

وفي اليرموك تجلى بوضوح موقفان رائعان لقائدين جليلين من قادة المسلمين وهما من الذين لهم فضل الصحبة مع رسول الله ـ ص ـ : سيف الله خالد بن الوليد، وامين الأمة ابو عبيدة عامر بن الجراح ـ رضي الله عنهما ـ

كان القتال محتدما. في اليرموك، وأوار المعركة يلهب النفوس بالحماس والتضحية، والناس في بأساء عصيبة يترقبون بانبهار حسم المعركة، سواء في مركز الخلافة بالمدينة أم أمصار المسلمين الأخرى، والحسم بالنسبة للمسلمين أمر حيوي لنشر العقيدة، وفي أتون هذا الموقف العصيب، ترد رسالة الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه. والمعركة دائرة رحاها، إلى أبي عبيدة لتسلم امارة الجيش من خالد وينصاع خالد لأمر الخليفة انصياع القائد المطيع لقائده الأعلى، وقد لخص موقفه بعبارته المشهورة ـ انا لاأقاتل من أجل عمر، إنما أقاتل في سبيل الله ـ وسواء كان قائدا ـ أم جنديا ـ فهو جهاد في سبيل الله وهو الغاية والهدف، وإذن فإن هذا الموقف يعبر عن التبرير الحقيقي للرضا النفسي عنده، وليس كما يتوهم البعض بانه تعبير عن السخط لا. فالقادة المسلمون كانوا يتناوبون القيادة، حسب أوامر القيادة العليا. مرج قائد، ومرة بامرة قائد.

ونذكر هنا جيش أسامة وهو فتى حين سيره رسول الله ـ ص ـ لقتال الروم وفيه من جلة الصحابة وكبار القادة... فالقيادة أو الامارة لم تكن هي الهدف بل الجهاد هو الهدف، والغاية.

في تلك اللحظة لم يملك خالد صاحب الهمة العالية والنفس العظيمة، إلا أن ينصاع طائعا راضيا لأمر الخليفة القائد الأعلى لقوات المسلمين. فيلقى الكتاب بين يدي مساعده أبي عبيدة، ويلقي إليه مع الكتاب بزمام نفسه وقيادة الجيش.

وموقف الأمير الجديد للجيش، ابي عبيدة، لم يكن أقل شانا وعظمة، من موقف خالد، بل ان موقفه أكثر حرجا، كيف يوفق بين أمر الخليفة، وبين ظروف المعركة المتازمة وبالتالي كيف يحافظ على توازن قواته ومعنوياتها في مواجهة جيش الروم الجرار، والأمر لايحتمل البلبلة. وياتي الحسم في القرار الشجاع. ان يكتم الأمر عن الأجناد قادة وجنودا، وأن يبقى خالد في ظاهر الأمر على راس الجيش وان أصبح هو الأمير، فلم ياخذ نفسه العجب بالقيادة، تواضعا للمصلحة العامة وقدر الأمور حق قدرها، وعرف أن التريث يهب السلامة، حتى ينجلي الموقف فهو الأمير وخالد القائد.. وسارت الأمور سيرا طبيعيا حتى أذن الله تعالى لجنوده بالنصر.

لله تلك النفوس العظيمة.. ماطبيعتها.. مانسيجها؟؟ كيف تستقبل الأمر العظيم فيهون لديها، وكيف تحتمله فلا تقلق ولاتبتئس.. وماهي جوانب العظمة الكامنة فيها؟

كل الصحابة والقادة المسلمين كانوا مثالا يحتذى للجندي المسلم، لانهم تربوا في مدرسة الإسلام المثلى وتخرجوا في مدرسة القيادة الإسلامية التي تربي الخلق والسلوك قبل أن تلتفت إلى اي شيء آخر.

وهؤلاء القادة نموذج من ذلك النسيج الكريم الذي تربى في رحاب القرآن الكريم، كتاب الإسلام الخالد، ومدرسته السامية في كنف الرسول المعلم القائد محمد بن عبدالله ـ ص ـ فلقد تربوا في أعطاف الفضيلة على الصدق والطاعة، والاخلاص، ونشاوا على الايثار والحب والتسامح والجراة في الحق، وكل هذه القيم نابعة من روح الإسلام السمحاء. لقد استعرضنا بعضا من مواقف هؤلاء الرجال قادة وجنودا فوجدناهم في أعلى مراتب القيادة حنكة وحكمة وجراة في الحق وتسامحا وبعد نظر في عواقب الأمور.

فما أحرانا، اليوم، بان نقتدي بسلفنا الصالح، فنكون قوة مرهوبة، تجلب لنا العزة والمتعة ونضيف موقفا نبيلا رائعا إلى سجل المواقف الإسلامية الخالدة في عصر أصبحنا فيه هدفا يرمى وغرضا تراش له السهام.

ندعوك اللهم ان تمنحنا النصر والعزة كما منحت أسلافنا. اللهم فاستجب، فإنك قريب مجيب.

الغائب في " الحقيقة الكاملة عن رابطة علماء المغرب "

الأستاذ : الدكتور ادريس الكتاني

قرأت بامعان كبير ما تفضل به الأستاذ الجليل الدكتور ادريس الكتاني بكتابته حول بيان رابطة علماء المغرب المتعلق بمذكرة إلى من يهمه الأمر ، واستغربت من العنوان الذي اعطي للمكتوب والمخالف لمضمونه كما زاد استغرابي لتناول الداعي المحترم ما دار بينه وبين المرحوم عبد الله كَنون مما لا يفيد الموضوع في شيء زد على ذلك ان الوقائع الذي تناولها ترجع إلى سنة 1981 اي مر عليها حوالي 20 سنة تغيرت الأرض و السماوات ، وعقدت الرابطة بعدها ثلاث مؤتمرات عادية - التاسع بالراشدية سنة 1984 - والعاشر بمكناس 1987 والحادي عشر بالعيون 1998 - ومؤتمرين استثنائيين واحد بطنجة بعد وفاة الأمين العام عبد الله كَنون والآخر بالرباط بعد وفاة الأمين العام الشيخ المكي الناصري -

وبقطع النظر على حد تعبير الأستاذ المحترم فالرابطة موجودة كما يعلم سيادته، ويعرف أمينها العام ويعرف أن قانونها الأساسي يخول لنواب الأمين العام النيابة عنه في حالة غيابه أو عجزه .

وعليه نقول للأستاذ الجليل بانه يؤسفنا أن تكون الحقيقة التي وصفتموها بالكمال تفتقر لذلك على الاقل فيما هو ثابت على أرض الواقع من وجود مكتب تنفيذي ومجلس أعلى و إدارة ومجلة نصف سنوية وجريدة أسبوعية ومنشورات دورية وفروع بجميع أنحاء المغرب عددها حوالي 35 فرعا ولمن شاء المزيد من المعلومات للتاكد مما نقول فعليه الاتصال بهذا العنوان :

شارع الامير فال ولد عمير 107 رقم 7 اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67

ادريس كرم

تأملات و خواطر

وا إسلاماه..

خبر صغير آذاعته وسائل الإعلام الدولية عن امراة في الصين تعرضت لمضايقات السلطة الصينية، وعلى اثر ذلك قامت قيامة البيت الأبيض فاحتجت على الصين واتهمتها بخرق حقوق الإنسان وهذا في الوقت الذي تقوم فيه روسيا بإبادة شعب الشيشان المسلم باسلحة الدمار الشامل، والغازات السامة. فما هي المقاييس ، إذن ، التي يحتكم إليها الغرب بشان الدفاع عن حقوق الإنسان؟ فهل اختلت الموازين؟ أو إنسان الشيشان مختلف في الشكل والجوهر عن إنسان الصين أو إنسان اسرائيل؟

لقد ذهب قائد الحلف الأطلسي إلى موسكو، وتبادل التحيات مع - بوتين - الملطخة يده بدماء أطفال الشيشان، ولاندري نوع الصفقة التي أبرمت بينهما ولم يصدر بلاغ أو بيان بشان اجتماعهما ولا كلمة واحدة بشان المذبحة التي ينجزها الجنود الروس في الشيشان.

وبالأمس القريب ذهب رئيس الحكومة الفرنسية إلى اسرائيل واجتمع برئيس حكومتها، وظهر على شاشات التلفزة منتفخ الأوداج فاتهم رجال المقاومة اللبنانية وعلى رأسها حزب الله بالارهابيين ونسي أو تناسى، وربما تجاهل بأن الارهاب المصدر إلى العالم هو من صنع صهيوني، ومن الذي يفتك بأطفال فلسطين ويقتلهم ؟ ومن الذي يدمر المنشئات الحيوية والمدنية بلبنان؟ ألم يقتل الإرهاب الصهيوني مئات الأطفال والنساء الذين التجؤوا إلى إحدى المراكز التابعة للأمم المتحدة خوفا على ارواحهم لكن طائرات اسرائيل وصواريخها انقضت على مرأى ومسمع من مجلس الأمن على تلك المراكز وكانت المذبحة التي أتت على الصغير والكبير.

وإذن ، فمن يكون الارهابي الحقيقي حزب الله أم جماعة باراك ؟ ولم يتورع - ليفي - وزير الخارجية أن يعلن عن نيته في حرق لبنان.

وأمام هذه الوقائع الرهيبة خلدت كثير من دول العالم العربي إلى الصمت المطبق فلا تنديد ولا احتجاج ولا صراخ، ولاشيء، ولولا طلبة فلسطين الجامعيون الذين قاموا برشق - جوسبان - بالحجارة احتجاجا على تصريحه المنافي للحقيقة والواقع لاعتبر كل واحد منا بأن أمتنا العربية محكوم على شعوبها بتجرع الذل والهوان، وانه تجب قراءة - الفاتحة - عليها.

وماحدث ويحدث في فلسطين هو نفس مايحدث في الشيشان، ومع أن صحفيا شجاعا من أوروبا قام بالتقاط صور عن فظاعة وهمجية الجنود الروسيين وهم يسلحون شيشانيا على الأرض، أو يلقون بجثة الشيشانيين من فوق مركبة عسكرية لدفنهم في قبور جماعية فإن خمسة وخمسين دولة إسلامية فضلت الخلود إلى الصمت الأخرس واللامبالات وكان شعب الشيشان لايتوجه أبناؤه إلى القبلة للصلاة ولايجهرون بكلمة لاإله إلا الله.

ولست أخفي عن القارئ العزيز حقيقة عواطفي ومدى الألم الذي يعتصرني في كل مرة عندما أشاهد طفلا بريئا من الشيشان وهو ينفجر باكيا لفقد والديه أو سيدة عجوزا تتابع طريقها في غير هدى بين خرائب وأطلال - كروزني -

وصحافتنا العربية.. وإذاعتنا وتلفزاتنا عندما تتناول قضية شعب الشيشان فإنما تعالجها بكامل الاستحياء، وبنوع من الخجل، بينما شارعنا العربي ركن هو الآخر إلى التقوقع، وبات يتحدث ، فقط ، عن - الخلع - وتعديل مدونة الأحوال الشخصية، وإدماج المراة في التنمية ، وهذا كل شيء وأهم شيء، أما إبادة مسلمي الشيشان فلا تلفت أي اهتمام. وحتى منظمة المؤتمر الإسلامي لم تحرك ساكنا.

■ محمد الخضر الريسوني

بيت الله الكعبة المشرفة إليه تتوجه أفئدة مليار و مائتي مليون مسلم في العالم

نافذة على القرآن

القصص الحق

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة أصحاب الكهف

- تتمة -

-وتحسبهم أيقاظا وهم رقود- لفتح عيونهم وتقلبهم والحال أنهم نيام -ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال-لئلا تكل الأرض أجسامهم -وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد-بفناء الكهف كأنه يحرسهم -لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا-وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة،فرؤيتهم تثير الرعب إذ يراهم الناظر نياما كالأيقاظ،يتقلبون ولايستيقظون .

-وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم- أي ليسأل بعضهم بعضا عن مدة مكثهم وإقامتهم في الغار -قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم-ومادروا أنهم ناموا ثلاثمائة وتسع سنين -قالوا ربكم أعلم بما لبثتم-أي قال بعضهم الله أعلم بمدة إقامتنا، ونحن الآن جياع -فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة- أي بهذه النقود الفضية -فلينظر أيها أزكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولايشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا- وهكذا يتناجى الفتية فيما بينهم خائفين حذرين أن يظهر عليهم الملك الجبار فيقتلهم أو يردهم إلى عبادة الأوثان فيوصون صاحبهم بالتلطف في الدخول والخروج وأخذ الحيطة والحذر -وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لاريب فيها- فإن القادر على بعث أهل الكهف بعد نومهم ثلاثمائة عام قادر على بعث الخلق بعد مماتهم-إذ يتنازعون بينهم أمرهم -بعد أن أطلعهم الله عليهم ثم قبض أرواحهم -فقالوا ابنوا عليهم بنيانا-أي قال بعض الناس:ابنوا على باب كهفهم بنيانا يكون علما عليهم -ربهم أعلم بهم -أي الله أعلم بحالهم وشانهم -قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا-وقال الفريق الآخر وهم الأكثرية الغالبة لنتخذن على باب الكهف مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه.

-سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم-أي سيقول هؤلاء الخائضون في قصتهم في عهد الرسول -ص-من أهل الكتاب:هم ثلاثة رجال يتبعهم كلبهم -ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجما بالغيب-قذفا بالظن من غير يقين ولا علم كمن يرمى إلى مكان لايعرفه -ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم-

-ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل- أي لا يعلم عدتهم إلا قليل من الناس.قال ابن عباس: أنا من ذلك القليل، كانوا سبعة، إن الله عدهم حتى انتهى إلى السبعة. قال المفسرون: إن الله تعالى لما ذكر القول الأول والثاني أردفه بقوله-رجما بالغيب-ولما ذكر القول الأخير لم يقدم فيه بشيء فكانه أقر قائله، ثم نبه رسوله إلى الأفضل و الأكمل وهو رد العلم إلى علام الغيوب -فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا- أي فلا تجادل أهل الكتاب في عدتهم إلا جدال متيقن عالم بحقيقة الخبر -ولاتستفت فيهم منهم أحدا- أي لاتسأل أحدا عن قصتهم فإن فيما أوحي إليك الكفاية.

-ولاتقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله-أي لا تقولن لأمر عزمت عليه إني سافعله غدا إلا إذا قرنته بالمشيئة فقلت إن شاء الله، قال ابن كثير:سبب نزول الآية أن النبي-ص- لما سئل عن قصة أصحاب الكهف قال-غدا أجيبكم،فتاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما-

-واذكر ربك إذا نسيت- أي إذا نسيت أن تقول إن شاء الله ثم تذكرت فقلها لتبقى نفسك مستشعرة عظمة الله -وقل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا-أي لعل الله يوفقني ويرشدني إلى ما هو أصلح من أمر ديني ودنياي -ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا-وهذا بيان لما أجمل في قوله تعالى -سنين عددا- -قل الله أعلم بما لبثوا-أي الله أعلم بمدة لبثهم في الكهف على وجه اليقين -له غيب السموات والأرض-وقد أخبرك بالخبر القاطع عن أمرهم الحكيم الخبير -أبصر به وأسمع-أي ما أبصره بكل موجود، وما أسمعه لكل مسموع يدرك الخفيات كما يدرك الجليات -ما لهم من دونه من ولي ولايشرك في حكمه أحدا- أي لايقبل في قضائه وحكمه أحدا لأنه الغني عما سواه.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير. رقم :7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكدال -
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط.